من بلدي وافقت سيدي الشيخ احمد بن عمر سميط سائرا
لذلك وبنا من الحزن على فراق ذلك الامام ما لا يوصف فلما
وصلنا مكان سيدي حوطة الطائف اذ به رضي الله عنه مقبلا
راجعا من الدفن فاذا به يشير الينا اقيموا عندكم اي عند البيت
فبقينا حتى وصل وطلعنا معه البيت فلما جلسنا معه اخذ يتكلم
مع سيدي احمد بما انسانا ما نحن فيه من الحزن والكآبه
حتى ذكر أنه مر في طريقه باحد من ابناء الدنيا وهو معرج على
شيء من احوالها فوعظه بموت اخيه المذكور واخذ يتكلم
في زهده وشريف احواله وانوار الرضا والصبر فائضة على
اساريره قد غشي المجلس فيض نوره وسرت الى عنده
مع رجوعه من جنازة شيخه الامام الحامد بن عمر وبي من الحزن
ما لا اصفه على فقد ذلك الامام من الحزن فلما وصلت اليه ونظرت
ما هو فيه وعليه من اظهار الرضا والتسليم داخلني مع كلامه
لي من الخذل والحبور ما اعتاده مع عدم حادث وزيادة
واخذ يتكلم في ذلك الحادث من موت ذلك الامام حتى قال
لو ذكرلنا موت سيدي الحامد في حياته لكان امرا عظيما
ولكن

ولكن لا شك أن السكون الذي تجده بعد موتهم انما هو
من مجاورة ارواحهم لك لانها باقية وهي الاصل ومن كلامه
المنظوم

واصبر وبالصبر ٠ جيل من بعد جيل

واما شكره لمولاه وانطلاق لسانه بثناه ورؤية النعم منه
سبحانه وتعالى ونظره الى نفسه بعين القصور والتقصير
فشاهد بر حاله ودال عليه مقاله مثل قوله

احمد الله حمد عبد غريق ٠ في بحار الذنوب والأوزار
وحظوظ وغفلة وهموم ٠ وغموم في ضمنها متواري
ماله غير حسن ظن جميل ٠ في الآله المهيمن الغفار

وقوله

فالحمد لله الذي قد خصني ٠ وبطيب كاساة الوصال سقاني
واراح قلبي من معاناة الجفا ٠ ذوق الصفا ومن السقام شفاني

وقوله

خصصت من بين كل الناس ٠ سأحمده حيث انه اعطاني

وقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)